Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمل ، فابن المقرىء يلبي دعوة السلطان وينظم بديعيته ويشرحها مقدّما بقوله : « فلبّيت دعوته التي إجابتها حَتْم وطاعتها غُنْم وإن كنت قصير باعِ البيان مقصّراً عن ميدان فرسان هذا الميدان »[1] .

وكذلك قال الصلاحي في شرحه لبديعية أحمد البربير ، « . . ومع ذلك فأنا معترف باللسان فضلاً عن الجنان أني لست من فرسان هذا الميدان ، ولا من خيّالة هذا الشان ، ولكن المرجو من الله الإصابة . . »[2] .

ومصطفى البكري يقدّم لبديعيته بأنه اعتذر في بداية الأمر ممن طلب منه نظمها بقوله : « فاعتذرت بقصر الباع عن تناول هذا الزهر والجام »[3] .

ومثل هذا نجده في شرح النابلسي على بديعيته[4] ، وشرح قاسم البكرجي لبديعيته[5] أيضاً ، وفي « تحرير التحبير » شرح الرافعي على بديعية الأدهمي[6] ، وعند عبد الحميد قدس الذي أنشأ حواراً طويلاً مع نفسه التي تدفعه للخوض مع الخائضين في هذا الفن ويردها محجماً عن ذلك حتى تمكنت من إقناعه بعد ست صفحات[7] ملأها بالحوار والجدل بينه وبينها .

وهكذا ترى أن ناظمي (البديعيات) سعوا في شرح بديعياتهم مدفوعين بدافعَيْن اثنين أو بواحد منهما على الأقل : أحدهما : الجري على عادة الأغلبية وسنّة الشعراء لتوضيح الأنواع المقصودة ، ويترتب على هذا أن يكون الشرح ضامراً ضحلاً ، وثانيهما : مجاراة المشهورين في عرض ما يحملونه من بضاعة الأدب وفنونه .

---

(١) الفريدة الجامعة : ١ / آ .
(٢) نخبة البديع في مدح الشفيع : ٦ / ب .
(٣) المطلع البدري على بديعية البكري : ٢ / آ .
(٤) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ، ص : ١٥ .
(٥) حلية العقد البديع في مدح النبي الشفيع ، ص : ٤ - ٥ .
(٦) صفحة : ٣ .
(٧) طالع السعد البديع في شرح نور البديع ، ص : ٦ - ١١ .